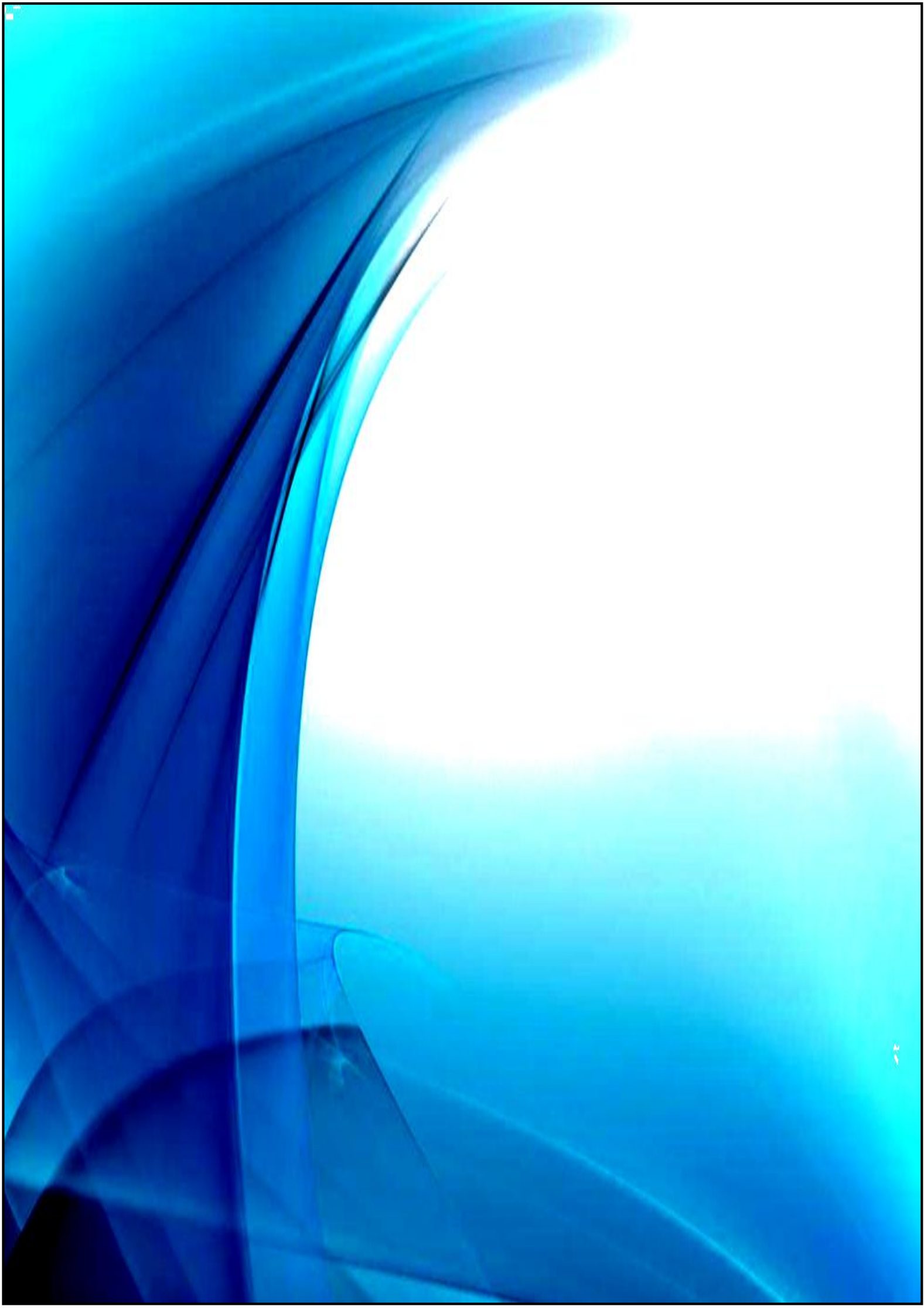

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية،

العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثاني عشر العدد 02 ديسمبر 2021

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228

المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو

ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236

سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة

د. خراب ليندة:..... ص 248

ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال

شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258

تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "

د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273

أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري

عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282

امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام

جبيري ياسين:..... ص 294

الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد

د. لميز امينة:..... ص 310

مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم

Boumeddane Zaza:..... ص 321

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

بن عمور عائشة:..... ص 328

نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع

وطواط محمد:..... ص 339

الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري

د. لرقط عزيزة:..... ص 368

الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية

د. قروف جمال:..... ص 378

التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.

ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292

فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي

د.بلجدوي بسمة:..... ص 403

النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري

Imen Misraoui:..... ص 412

National Security: an eternal “ambiguous symbol

قوق علي:..... ص 419

تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع

محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429

الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية

فلاك نور الدين:..... ص 444

انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب

تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هواري:..... ص 464

التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -

ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477

أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-

طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد: 2 ديسمبر(2021) ص 236/ 247

سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة

Neuropsychology in ancient Arabic poetry

Analytical reading in selected poetry models

ميمون يوسف
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
mimounyoucef17@gmail.com

د.طعام شامخة
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
taam.chamkha@cunive-tissemsilt.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/09/28
تاريخ القبول: 2021/11/14

الكلمات المفتاحية:
✓ العصبية القبلية
✓ الشعر
✓ الأنا
✓ الوعي الجمعي
✓ النقائض

الملخص:

تمثل العصبية آلية مقاومة سوسيولوجية ونفسية مكتسبة يتم الكشف من خلال تتبعها في الخطاب الشعري، عن فعالية التأثير الجماعي في سلوكيات الشاعر وخياراته الشعرية وتشكيل اللاوعي الجمعي. أمام بروز نسق العصبية في نماذج الشعر العربي القديم، تسعى هذه الدراسة إلى التنقيب عن الأسباب السيكولوجية والاجتماعية التي تجعله نسقا اجتماعيا مهيمنا، وكذلك تبيان مظاهر وبواعث العصبية القبلية متوسلين من أجل ذلك بمفاهيم الدرس النفسي، ذلك في الربط بين التأثير الاجتماعي وتفاعل أنا الشاعر مع الجماعة.

تؤكد هذه الدراسة على أنّ العصبية القبلية كانت نتاج تنميط سوسيولوجي للآخر، وتماه فعلي للأنا الشاعرة في الجماعة وانمحاء سلطتها الفردية أمام صوت القبيلة، إضافة إلى التأثيرات السياسية.

Article info

Received: 28/09/2021
Accepted: 14/11/2021

Keywords:
✓ Tribal nerves
✓ hair
✓ ego
✓ collective consciousness
✓ cloths.

Abstract :

Neuroanatomy represents the mechanism of acquired sociological and psychological resistance، which، through its tracking in poetic discourse; reveals the effectiveness of collective influence in poet behavior and poetic choices and the formation of collective unconsciousness، in the face of the emergence of the neural pattern in ancient Arabic poetry models، seeks to explore the psychological and social causes that make it a dominant social context and to identify the manifestations and impulses of tribal neuroanatomy، begging for the concepts. This study confirms that tribal neuroticism was the result of sociological profiling of the other and de facto profiling of the group's poet ego، exalting its individual authority to the voice of the tribe، as well as political influences.

1مقدمة:

عُـرف عـن معظـم الشـعر العـربي القـديم – العصـبيّ منـه –ذوده القبلـي عـن القبائـل والأحـزاب وانصـياع الشـعراء وانمحـاء ذواتهـم الفرديـة في خطـاب الـوعي الجمعـي، محـاولين مـن خـلال مـا نظمـوه إبـداء أفضـلية أقـوامهم في مسـتويات متعـددة، شملـت الفخـر بالأنسـاب الـذي يقـود إلى التقليـل من شأن الآخرين، الأمر الذي فتح الأفق لنمو الضغائن في النفوس وتنامي نسق العصبية رغم محاولة الإسلام الحدّ منها.

تعـدّ العصـبية اسـتراتيجية مقاومـة اجتماعيـة ونفسـية مكتسـبة، نكتشـف مـن خلالهـا فعاليـة التـأثير الجمـاعي في سـلوكيات الشـاعر وخياراتـه الشـعرية، وأمـام بـروز نسـق العصـبية في نمـاذج الشـعر العـربي القـديم، فإنّنـا نجـد أنفسـنا مجـبرين علـى التسـاؤل عـن الأسـباب السـيكولوجية والاجتماعيـة الـتي تشـكله، وتجعـل منـه نسـقا اجتماعيـا مهيمنـا ينتقـل مـن التجسـيد الفعلـي عـبر ممارسـات عنصـرية تتسـلح بهجـاء الآخـر وانتقـاده، إلى التجسـيد الشـعري لهـا. تهـتم هـذه الدراسـة باسـتجلاء مظـاهر وبواعـث العصـبية القبليـة، متوسـلين مـن أجـل ذلـك بمفـاهيم الـدرس النفسـي في الـربط بـين التـأثير الاجتماعي وتفاعل أنا الشاعر مع الجماعة.

2العصبية القبلية المفهوم والتجليات:

كثـيرا مـا يقـع الالتبـاس بـين مفهـومي عصـبية القبيلـة والعصـبية القبليـة، فـيظن الـدارس أنّهمـا مصـطلحان لمفهـوم واحـد، غـير أنّ التعمـق فيهمـا يكشـف عـن أنّ "عصـبية القبيلـة" جـزء مـن "العصـبية القبليـة" الـتي لا تمثـل سـوى نسـقٍ ذهـني متأصـل في السـلوك الفـردي، والـذي لا يخضـع لفـترة زمنيـة دون أخـرى بقـدر مـا يـتم إعـادة انتاجهـا بشـكل أو بـآخر. إنّهـا "رابطـة اجتماعيـة سيكولوجيـة، شـعورية ولا شعـورية معًـا، تربـط أفـراد جماعـة مـا، قـائمة علـى القرابـة ربـطاً مستمـرا، يَبـرزُ ويشـتدُّ عندمـا يكـون هنـاك خـطر يهـدّد أولـئك الأفـراد كـأفـراد أو جمـاعـة"[1]. بحيـث يجـد الفـرد نفسـه منسـاقا تجـاه ميـل فطـري إلى قـومٍ يفـترض منـه الالتـزام بمهمتـه في الـدفاع عنهـا قـولا وفعـلاً. وعلـى هـذا الأسـاس يعتبرهـا ابـن خلـدون مصـدر قـوّة وغلبـة فنجـده يقـول: "اعلـم أنَّ مبـنى الملـك علـى أساسـين لابـدّ منهمـا: فـالأوّل الشـوكة والعصـبية وهـو المعـبر عنـه بالجنـد، والثـاني: المـال الـذي هـو قوام أولئك الجند، وإقامة ما يحتاج إليه الملك من الأحوال ."[2]

إلى هـذا الحـدّ مـن تعريـف العصـبية فإنّهـا تبـدو ميـلا سـويا يحقـق لـدى الفـرد شـعوره بالانتمـاء، إلاّ أنّهـا لا تصـبح كـذلك حـين تنتقـل مـن حالـة نفسـية شـعورية أو لا شـعورية إلى مرحلـة يفقـد فيهـا الفـرد القـدرة علـى الـتحكّم في نزعتـهِ، فـلا يقبـل حينئـذٍ أي محاولـة لإظهـار عيـوب قومـه وإن بـدت جليّـة. نتحـدث هنـا عـن العصـبيّة الـتي تعـني ""النَعـرة" علـى ذوي القربـى وأهـل الأرحـام أن ينالـهم ضيـم أو تـصيبـهم مهلكـة، ومـن هـذا البـاب، الـولاء والحـلف، إذ نَـعرة كـلّ أحـد عـلى أهـل ولائـــه وحـلفه"[3]. والـتي يكـون منهـا إعـانة قومـك عـلى الظـلم، ومـنه الانـتصار للقـبيلة بغير وجه حق شـرعي، كـما جـاء في حديـث زيـاد بـن الـربـيع عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

هـذه الحالـة الـتي يشـعر فيهـا الفـرد بتهديـد الموقـع الاجتمـاعي لقومـه، والـتي تجسـد حالـة تمـاهٍ فعليـة للـذات في المجتمـع تدفعـه إلى اللجـوء بصـورة تلقائيـة إلى اسـتراتيجيات سـلوكية مـن قبيـل إبـداء "العـداء في العلاقـات بـين الأفـراد، وهـو موجـه ضـدّ جماعـة ككـل أو إلى أفرادهـا، وهـو يشـبع وظيفـة غـير منطقيـة معينـة في صـاحب هـذا الاتجـاه"[4] الأمـر الـذي يؤكـد أنّ العصـبية القبليـة وجـه آخـر لفعـل تهديـد ممكـن، أي أنّ الفـرد لا يمكنـه إظهـار نزعتـه القبليـة وتعصـبه إلاّ بوجـود حـافز يحـرك فيـه حميّتـه تجـاه قومـه، فنجـده يشـعر بالإهانـة بمجـرد إهانـة قومـه ثمّ يلجـأ مـن أجـل الـدفاع عنـه إلى العنـف أو التظاهر أو المقاطعة.

لا تتحـدد العصـبية وفقـا لمـا ذكرنـاه في شـعور الفـرد بالرغبـة المباشـرة في الـدفاع عـن قومـه أو قبيلتـه وحسـب، بـل تمتـد إلى إمكانيـة الـدفاع عـن عرقـه أو جنسـه. وعليـه فإنّـه لـيس مـن الغريـب أن تتحـدد أنـواع كثـيرة للعصـبية وفقـا لمـا تمّ التعصـب إليـه، ويمكـن اجمالهـا حسـب ابـن خلـدون فيمـا يلـي:

عصبية النسب وهي أمتنها، عصبيّة الحلف التي تتمخض عن انفصال الفرد عن نسبه الأصلي وانضمامه إلى نسب آخر، عصبية الولاء وهي ابداء الفرد شعور الولاء لنسب آخر بسبب ظروف اجتماعية معينة تمثل نتيجة طبيعية للصحبة والعشرة التي تنجم عن انضمام الفرد للنسب الجديد، عصبية الدخالة والتي تنتج عن فرار فرد من نسبه وقومه ودخوله نسبا آخر، عصبية الرق والاصطناع وتنتج عن ارتباط العبيد والموالي بسادتهم[5].

3العصبية القبلية في الشعر القديم، مقاومة اجتماعية أم حالة نفسية؟

يعرف التعصّب (**préjudice**) سيكولوجيا بأنّه "اتجاه نفسي مشحون انفعاليًا، أو عقيدة أو حكم مسبق مع أو في (الأغلب والأعم) ضدّ جماعة أو شيء أو موضوع، ولا تقوم هذه العقيدة على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية، بل ربما تستند إلى أساطير وخرافات"[6]هذا ما يمكن تأكيده من خلال سيرورة قانون الدفاع عن الأخ ظالما أو مظلوما، أي أنّ نصرته هنا تصبح غير مستندة على ضرورة منطقية أو معرفة كافية بالواقعة حتى تستلزم نصرته. وفي هذا يقول قريط بن أنيف: [7]

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجِذيهِ لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووِحدانَا

لا يسألون أخاهُم حين يَنْدُبُهمْ في النائِباتِ على ما قال بُرهانا

وفي ذلك يقول أحدهم كذلك[8]:

إذا لم أنْصُر أخي وهو ظالمٌ على القوم، لم أنْصُر أخي حينَ يُظلمُ

هذا يعني أنّ العصبية تسري في اللاوعي أكثر مما يفرضه المجتمع كقانون، ويحدث هذا حين يجد الشاعر نفسه يكرر في شعره عادات قبيلته ويعيد سنّها كقانون اجتماعي بشكل متجدد. العصبية هنا تتغذى على الانفعال النفسي والفهم الخاطئ لمفهوم النصرة، وهذا ما يمكن القول بأنّه يشكل الوجه السلبي للعصبية، الذي يشمل أيضا بقاء الفرد ضمن إطار قبيلته لأسباب معنوية ومادية، فالجانب المعنوي يعطيه صفة قتالية وشجاعة، فيصبح لاحقا بها، حتى إذا انصرف عنها قليلا اتهم بالخوف، فاضطر إلى الدفاع على نفسه كما فعل طرفة ابن العبد حين قال[9]:

ولستُ بِحلاّلِ التّلاعِ مَخافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

كذلك فإنّ وقوف الفرد مع قبيلته يكون بشكل محتوم وفرض مقسوم، بل إنَّ هذا الوقوف واجبٌ يُمليهِ عليه واجبُ القبيلة، ولو خالف ذلك رأيَ هواهُ، وفي ذلك يقول دريد بن الصمّة[10]:

أَمَرْتُهُمُ أَمْري بِمُنْعَرَجِ اللِّـــوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَـــد

فَلَمّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وقَدْ أرَى غِوَايَـــتَهُمْ وأَنَّـــنِي غَيْـــرُ مُـــهْتَـدِ

وما أنا إلاَّ مِنْ غَـــزِيَّةَ إنْ غَـــوَتْ غَـــوَيْتُ وإنْ تَـــرْشُدْ غَـــزِيَّـــــةُ أَرْشُـــدِ

تتجذر العصبية أكثر بارتباطها حسب رأينا بعنصرين: الفرض الاجتماعي وارتباط تشكل الأنا بالآخر، ونعني بالفرض أنّ العصبية قد أصبحت فرضا اجتماعيا يجب على الشعراء إظهارها وإلاّ اعتبر أمر وفائهم مشكوكا فيه، أمّا القضية الثانية فنعني بها أنّ الشاعر لم تتشكل أناه إلاّ بالتأطير الخارجي الصارم، وأنّ أي محاولة لإثبات وفرض وجوده كشاعر يجب أن تنطلق من اثبات قدرته على الامتثال للنسق الاجتماعي، هذا يعني أنّه يسعى لاشعوريا إلى الاعتراف الاجتماعي به .

مع كل هذا الوفاء وهذه التبعية التي تستغني عن استعمال العقل في سبيل البقاء ضمن إطار القبيلة. ترى كيف سيكون موقف أهل القتيل وكذا موقف شاعرها لو قتلت القبيلة أحد أفرادها! في هذه الحالة يمكننا الاستناد إلى القول الراجح والذي يقضي بالامتناع عن الانتقام ولو كان المقتول أخا، فالولاء هنا يرغمه على التنازل عن حقه، فإن هو انتقم له عاد ضرر ذلك عليه.

ولأنّ الرجل بعشيرته كما عُرف عند العرب القدامى، يقول الحارث بن وعلة الجرمي في هذا الصدد وقد قتل قومه أخاه[11]:

قَوْمِي هُمْ قَتَلوا أُمَيْمَ أخي فَإذا رَمَيْتُ يُصِيبُني سَهْمي

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأُعْفوَنْ جلَلاً ولَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

إذن، يتم استغلال العصبية كمبررات لتبرير السلوكيات الخاطئة، وأحياناً من أجل تخفيف عبء الشعور بالقهر الذي ينال من نفس الشاعر، ذلك أنّه جانباً منه يدرك السلوك الصائب من الخاطئ، وعلى هذا الأساس يجعل دريد الهداية والغواية في يد قومه كما أنقذ طرفة نفسه من موقف الاتهام بها.

إنّ العصبية حالة مكتسبة، فلا أدلة تشير إلى أنه غريزي أو فطري في النفس الإنسانية، ولكنّه مكتسب متعلم كنتاج اجتماعي تسهم عوامل معيّنة في بلورته، وتأتي على رأسها عوامل التنشئة الاجتماعية والتي تختلف درجات التعصّب وفقها بحسب الاختلافات في نفس الفرد وتجاربه المتعددة[12]

ووفقا لهذا الطرح، يمكن التأكيد على أنّها حالة قابلة للزوال في أي لحظة، وهذا ما يثبته قول قريط بن أنيف الذي هجى القبيلة بعدما تغافلت وأهملت بعض أفرادها فاستبيحت أعراضهم[13]:

لو كنتُ من مازنٍ لمْ تَسْتَبِحْ إبِلِي بَنو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بنِ شَيْبانا

يشكل التعصّب سمة من سمات شخصية الإنسان، وذلك كما أشارت دراسة أرجيل (**Argyle 1961**) حيث يميل المتعصب إلى العنف، ويدخل في الأحزاب والتنظيمات المتطرفة، وتتميز شخصيته بالعدوانية وعدم تقبّل الآخرين، كما يهتم بالمنزلة الاجتماعية، ويعمل على حبّ الظهور من خلال امتلاكه للسيطرة والقوّة، وتتميز شخصيته إضافة إلى ما ذكر بثلاثية العدوان والقلق والهدوء، التي تتحول فيما بعد إلى تهميش وإقصاء وتسلطية ضدّ الجماعات الأخرى[14]. هذا ما ينطبق على الفرد العربي الذي عرف بعصبية مزاجه وسرعة غضبه، وهو أشد هياجا إذا جرحت كرامته أو انتهكت حرمة قبيلته، وإذا اهتاج لهذا السبب أسرع للسيف واحتكم إليه حتى أفنتهم الحروب، ولقد كان بين القحطانيين والعدنانيين عصبية قادت إلى محن عظيمة ثارت في العصر الجاهلي، ووردت الإشارات إليها في شعر هذا العصر، فنجد منه قول عبد يغوث وقاص الحارثي وقد وقع أسيرا في أيدي بني تميم[15]:

أقولُ وقدْ شَدّوا لساني بِنِسْعَـةٍ أمعشرَ تيمٍ أطلقوا عن لِسانيا

وتضحكُ منّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِـيَّةٌ كأنْ لمْ ترَ قبلي أسيراً يـمانيا

عبد يغوث في هذا الموقف أبان عن رغبته في هجاء القبيلة التي أوقعته أسيرا لديها، وهذا الموقف الذي حوله من نطاق الوجود والتأثير إلى موضع الذل والتأثر، ما جعله يلجأ إلى الهجاء وتعنيف الآخر لفظيا.

4.تمظهرات العصبية القبلية في الخطاب الشعري بين خدمة الجماعة وإثبات الأنا:

حمل الشعر العربي القديم خطابا قبليا يرسي العلاقة القارّة بين الأنا والجماعة، يتوجه به الشاعر إلى جماعته قاصدا بالدرجة الأولى تحقيق حظوتها بين القبائل وإثبات مركزيته فيها وأحقيته في الانتماء إليها، ومن أجل ذلك كان لابد له من حامل يواري به غرضه الأساسي المذكور، ومما يمكن ذكره من حوامل أتاحها لنفسه حين أتاحت له ذلك نذكر:

1.4 التفاخر بالأنساب:

"إن الشعور الجماعي للأفراد بمصيرهم العام، وبأنهم مستهدفون من قبل جماعة أخرى، يؤدي بالضرورة إلى تكوين اتجاهات تعصبية لديهم"[16] هذه الاتجاهات تولد في الفرد العربي القديم حاجة ملحة من أجل توفير الحماية له ولغيره من جماعته، ولا تكون هذه الحماية إلا بالنسب، أي القرابة التي تمثل الرابط الأساسي لشمل القبيلة، ويطابق هذا الرأي ما يمكن اعتباره بحثا عن معادل نفسي تعويضي لسدّ حاجة الافتقار الذاتي إلى الحماية. ما أدى بشعراء العرب القدامى إلى جعل نسبهم في مقام الرفعة والتنزه طاعنين في غيرهم من الأنساب قصدّ الحط منهم، وهذا ما يظهر جليا حين في تعيير الشاعر عبد عيسى بن خفاف البرجمي للنعمان بن المنذر بأمه ذلك أنها كانت ابنة يهودي صائغ في قوله[17]:

لعنَ الله ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ ابنَ ذا الصَّائغِ الظَّلُومَ الجهولا
يَجمعُ الجيشَ ذا الألوفَ ويَغْزو ثُمَّ لا يَرْزَأُ العَدُّو فتيلا

2.4 شعر الفتن والتحريض:

قد يندرج هذا النوع من الشعر فيما يمكن تسميته بالصراع بين الريف والحضر بالمفهوم المعاصر. والذي يفترض أنّ منشأ التعصب يرجع إلى الخوف التقليدي والعداوة المتبادلة بين أهل الريف والحضر[18] هذا إذا أخذنا الحضر والبدو بالمفهوم الجغرافي، لكن اذا اعتبرنا التحضر وعيا فكريا نفسيا يمتاز بالتشكيك والتهديد والحذر الذي يؤدي لوجود مشاعر الاستياء والكراهية للجانب الآخر، فإنّ الشاعر الذي يتعمد إهانة والحاق الأذى بالقوم الآخر يعتبر مجتمعه أكثر تحضرا منه. تماماً كما فعل أوس بن حجر حين قام بتحريض النعمان بن المنذر على بني حنيفة لأنّ شعر بن عمرو السحمي قتل المنذر، وقد أدى هذا التحريض إلى غزو النعمان لهم وقتلهم وسبيهم. فقال[19]:

نُبِّئْتُ أنَّ بني سُحَيْمٍ أَدْخلوا أَبْياتَهُمْ تامورَ نَفْسِ المُنْذِرِ

3.4 الأخذ بالثأر:

إنّ حدوث صراع بين جماعات معينة قد يكون بسبب عوامل تهديد خارجي أساسه صراع قام بين فردين من قبيلتين مختلفتين فاستدعى ذلك وجود مشاعر العداء بين هذه الجماعات؛ وهذا النوع من أشكال التعصب لا يمكن التخلص منه إلا أنه من الممكن التخفيف من حدته، لأنه ينشأ وفق حدث واقعي[20] كأن يقدم أحد أفراد قبيلة ما على قتل فرد من قبيلة أخرى الفعل الذي يتطلب أخذا بالثأر والذي كان الشريعة المقدسة التي كانت تحكم العرب آنذاك، فقد كانوا من أجل ذلك قاتلون ومقتولون لا يفرغون من دم إلاّ إلى دم آخر بسبب الأخذ بالثأر، إذ كان التنازل عن الحق يعد سبة وعارا، وفي ذلك يقول عبد العزى الطائي[21] :

إذا ما طَلَبْنا تَبْلَنا عند معشرٍ أبينا حِلابَ الدرّ أو نشربَ الدما

وكمثال إضافي نأخذ قول المهلهل بن ربيعة حين أقسم لأخيه كليبا حين قال[22]:

خُذِ العَهْدَ الأكيدَ عليَّ عُمْرِي بِتَرْكي كلَّ ما حَوَتْ الدِّيَارُ

وهَجْرِي الغَانِيَاتُ وشُرْبَ كَـأْسٍ ولبسي جُـبَّةً لا تُسْتَعَـــارُ
ولستُ بِخَـالِعٍ دِرْعِي وسَيْـفِي إلى أنْ يَخْلَعِ اللَّيْلَ النَّهَـــارُ
وإلاَّ أنْ تَبِيـدَ سـراة، بَـكْـرٍ فَلا يَـبْقَى لَها أبداً أَثَـــارُ.

5. **النقائض الشعرية: تضخم الذات وإقصاء الآخر:**

يتسم التعصب كاتجاه سيكولوجي بعدم تفضيل المرء لجماعة معينة دون مبررات معينة فتجده يحط من قدرها ومن قدر كل أعضائها. يؤكد "نيوكمب" أن هذا الاتجاه ينبني على الاستعداد للتفكر والشعور وسلوك أسلوبٍ مضاد للأشخاص الآخرين بوصفهم أعضاء في جماعات معيّنة، أي أنّه مبني على الإنتاج المتكرر الاجتماعي له[23].

هذه السمات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية التي تنمط صورة الآخر في الأذهان، تؤدي في النهاية إلى اضطراب الشخصية التي تجعل المتعصب يخاف من فقدان مركزه الاجتماعي، حيث يتوهم بذلك أو حين يفقده فعلا، ولذلك فإنه يميل إلى العدوان الذي يقوم من خلاله بإلحاق الأذى بالآخرين، إما بالإيذاء الجسدي أو اللفظي، وهذا ما يبرر ميل الفرزدق إلى الافتخار والتعالي على صاحبه جرير فخرا عارما بتميم، مستعملاً في ذلك أسلوبا التحقير والانتقاص من شأن الآخرين حين يقول[24]:

فيا عجباً حتَّى كليبٌ تَسُبُّني كأنّ أباها نهشَلٌ أو مُشاجعُ

هذا البيت يكشف عن عدم قدرة الشاعر عن فصل أناه المتماهية عن الجماعة التي تجعل إهانة القبيلة من إهانة الفرد والعكس صحيح، لذلك فإنّه يعمد من خلال إهانة كليب المساس بشخص جرير.

إنّ النقائض تجسد بشكل فعلي الدرجات الخمس التي أشار إليها علماء النفس التي تعبر سلوكيا عن التعصّب، والمتمثلة في الأسلوب الكلامي المعارض (**Anti locution**) أو التعبير اللفظي الحاد (**Antipathie**) والتجنب والتمييز عن طريق استثناء أعضاء الجماعة المقصودة من بعض الحقوق الاجتماعية [25] كالمصاهرة كما نجد في قول جرير[26]:

قَبَّحَ الإلهُ وجوهَ تَغْلِبٍ كلَّـــما شَبَّحَ الحجيجُ وكَبَّروا إهـلالا
ولو أنَّ تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أَحْسابَها يوم التفاضُلِ لمْ تزنْ مثقـالا
لا تطلبنَّ خؤولـةً في تَغـلبٍ فالزَّنْجُ أكرمُ منهـم أخـوالا

وجرير هنا يرى أنّ قوم الأخطل دون مستوى أن تكون خؤولتهم من تغلب، وهو بذلك يحرمهم من حق اجتماعي واضح. ويقول الأخطل في رد له على جرير[27]:

ولقد تناسبتم إلى أحسابكم وجعلتم حكما من السلطان
فإذا كليب لا تساوي دارما حتى يساوى حزرم بأبان
وإذا جعلت أباك في ميزانهم رجحوا وشال أبوك في الميزان

إضافة إلى التعبير الحاد الذي اتسم به الخطاب الشعري لدى جرير والأخطل، فقد أبان شعر النقائض عن المرحلتين الأخيرتين من التعصب الحاد وهما العدوان الفعليّ (**physical Attack**) والقتل (**Extermination**) وذلك من خلال اجترار واستذكار ما مضى بينهما من أيام، وإعادة بث روح الفتنة بين القبيلتين.

لقد كان الأخطل في نقائضه مع جرير يذمُّ عشيرته، رامياً بكلِّ ما يستطيع من نبال الذل والخسة والدناءة وهو يتحدث عن مواقع تغلب مع قيس، كما يضم فخرا بأيّامها في الجاهلية، وكان جرير يرد بقسوة، فيضع تحت عينيه مخازي تغلب وهزائمها في حروبها مع قيس سواء في يوم "ماكسين" الذي نكَّل بها فيه عمير بن الحباب، أو في يوم "الكحيل" الذي نكَّل بها فيه زفر بن الحارث، أو في يوم "البشر" الذي نكَّل بها فيه الجحاف السلمي، ضاماً إلى ذلك انتصارات قبيلته يربوع في الجاهلية وملجحا في هزائم تغلب قبل الإسلام فيقول جرير[28]:

نحنُ اجتبينا حيـــــاضَ المجدِ مُترعةً مِنْ حَوْمَةٍ لمْ يُخالطْ صفوُها كَـــدَرُ

لـمْ يُخْـزِ أوَّلَ يُربـــوعٍ فوارسُـــهمْ ولا يَقَالُ لهمْ كـلاَّ إذا افتَـــخرَوا

هل تعرفون بـــذي بَهْدَى فـوارسَـنا يومَ الهُذيْلِ بأيدي القـــومِ مُقْتَـسَرُ

خابتْ بنو تَغْلِبٍ إذا ظـــلَّ فارطُهم حوض المكـــارمِ إنَّ المجدَ مُبْـتَدَرُ

إنّ التعصب ينمو مع الفرد الشاعر تدريجيا من خلال عدم التلازم مع الجماعات الأخرى، الأمر الذي يجعل الفرد يُلصق فيها ما يشاء من تهم تؤدي إلى تكريس العصبية لديه، فالتعصب موجود في الشخصية منذ الطفولة إذ يتمحور حول الذات، ثم تنعكس عند الاندماج مع الجماعة، وبعد ذلك تتضح بصورة جلية ما بين الجماعات، خصوصا إذا ما لعبت الظروف الخاصة بالتنشئة الاجتماعية دورا في تعزيز وتعميق الاختلافات بين الجماعات، وعلى اعتبار أنّ الجماعة من وجهة نظر نفسية تعني الاتحاد بين مجموعة من الأفراد في الأحاسيس والمشاعر من أجل تحقيق أهداف معينة تتقلب فيها طرق التحقيق وتزداد فيها حدّة المشاعر؛ فإنّ الفرد من خلال ذلك يعملُ على تهميش وتعطيل قدراته الشخصية الفردية لصالح الجماعة، ومن هنا ندرك عدم توفر العقلانية كمورد للتعصب على اعتبار أنّ المجاراة هي التي تلعب الدور الأكبر في تعزيزه وتعميقه[29].

هذا ما يثبت توكأ الفرد على قبيلته وجماعته لما توفره من إشباع حاجاته النفسية من مثل الانتماء وشعور الفرد بوجود ناصر له، وكذلك الحاجة إلى الأمن بإزالة عوامل التهديد الشخصي، والالتقاء نحو تحقيق الهدف المشترك، ووفق ما جاء، فالجماعة تشكل الإطار المرجعي الذي يحدث في داخله التفاعل الاجتماعي، ويشكل السلوك الذي يقوم على وجود معايير مشتركة الأساس التنفيذي المعبر عن وحدة الجماعة، فللمعايير دور في تحديد السلوك المقبول، والتي يحدد من خلالها العقاب على الفرد الذي يخرج عنها، فالسلوك هو مجموعة من العادات التي تحدد نوعية العوامل والأنشطة التي يمارسها الفرد[30].

إذا ما تفحصنا دواوين شعراء النقائض، فإنّنا سنجد بأنّ مذهبهم لم يختلف عن المذهب الجاهليّ، وظلّ على عهده في طعن المآثر والحطّ من نسب وقدر القبائل الأخرى بدافع من العصبيّة القبليّة، أي أنّ سيكولوجية العصبية القبلية سارت بتواتر فلم يطرأ عليها تغيير، وفي ذلك نورد بعضا مما انتقيناه من دواوينهم لنتمثل بقاءهم على العهد القديم كقول الأخطل في تيم[31]:

وكُنتُ إذا لَقيتُ عبيدَ تيمٍ وتيماً قُلتُ أيّهما العبـــيدُ!

لئيمُ العالمـــينَ يسودُ تيماً وسيّدهُم وإنْ كَرِهوا مَســودُ

وهجاء كليب بن يربوع ومعايرتهم بقلة الشرف وغياب المجد، واجتماع الخصال الدنيئة فيهم من نفاق وأكل للحرام ما حال بينهم وبين تحقيقهم للمجد [32]:

بِئْسَ الصُّحاةِ وبِئْسَ الشُّرْبُ شُرْبُهُمُ إذا جَرى فيهِم المـــــزّاء والسُّــكْرُ

قومٌ تنـــاهت إليهِمْ كُـــلَّ مُخـــزيةٍ وكلَّ فاحشةٍ سُبَّتْ بـــــها مُضَـــرُ

الآكِلونَ خَبيثَ الـزاد وَحْـدَهُـمُ والسائِلونَ بِظهرِ الغيبِ ما الخبـرُ
وأقسمَ المجدُ حـقاً لا يحالفـهـم حتّى يحالفَ بطنَ الراحةِ الشَـعْـرُ

وهجائه أيضا لقوم جرير الذي شمل الإشارة إلى كسلهم وغياب النخوة وانعدام صفة الذود عن الفرد المنتسب إليهم[33]:

قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كَلْبَهُمُ قالوا لأمِّهم بولي على النَّـار
فَتُمسكُ البول بخلاً أنْ تـجودَ بِهِ وما تَبولُ لـهم إلاّ بِمِقْـدارِ
لا يَثْـأرونَ بِقَتْلاهم إذا قُتلـوا ولا يكرّون يـوماً عِنْدَ إحجار

وإنّنا إذا ما تركنا هجاء الأخطل لجرير وجدنا كذلك أنّ أشهر أهاجيه إنما قالها في أغراض قبليّة أو سياسية، ومن تلك الأهاجي المأثورة قصيدتان تلخصان مذهبه، الأولى في هجاء القبائل القيسية ومطلعها[34]:

ألا يا اسْلَمِي يا هِندُ هِندَ بَني بَـدرِ وإنْ كانَ حيّانا عِدىً آخرَ الدَّهْرِ

والأخرى في مدح عبد الملك بن مروان وذم خصومه من التميمين مطلعها[35]:

خَفَّ القَطينُ فراحوا مِنكَ أو بَكَروا وأزعجتهم نوىً في صَرفِها غِـيَرُ

ومن قوله وهو يستغل السياسة ليحقق أغراضه القبليّة لتنال بذلك قبيلته الحظوة والمكانة عند الخليفة[36]:

بَني أُمَيَّةَ إنّي ناصِـحٌ لَكُـمُ فلا يبيتنّ منكم آمنا زَفِـرُ
فإنّ مَشْـهَدَهُ كُفْرٌ وغائِلَـةٌ وما يغيبُ مِنْ أخلاقِه وعِـرُ
إنّ العداوةَ تلقاها وإنْ كَنَّـتْ كالعِرِّ يَكْمُنُ حينا ثُمّ يَنْتَشِـرُ

ويمكن أن نشير في هذا الجانب أيضا إلى أن العصبية لا تنمو إلاّ بوجود دوافع ومحفزات، وما التأثير السياسي إلاّ دليلا كافيا على أنّها فعل مكتسب، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن العلاقة بين الفرد والجماعة في ظل التأثير الخارجي المتعلق بالكسب والبحث عن المكانة والتي لا تكون حقيقة وصادقة.

ومثلهما كان الفرزدق يفعل فيذهب في هجائه مذهب الفخر بآبائه، فيعدد أيامهم الظافرة، ويجدد مفاخرهم الغابرة، تماما كما كان يفعل الشاعر الجاهلي إذا ما تعصّب وأراد أن يقدّم قبيلته من أجل تأخير غيرها ومن ذلك قوله المشهورة مطلعها[37]:

إنّ الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطـولُ

وقول جرير في هجائه للأخطل [38]

والتغلبيُّ إذا تَنَحْنَحَ للقـرى حكَّ استه وتَمَثَّـلَ الأمثـالا
أنسيتَ يومَكَ بالجزيرةِ بَـعْدَما كانتْ عواقِبُهُ عليـكَ وبـالا
حملتْ عليكَ حمُاةُ قيسٍ خَيْلَها شعثاً عوابسَ تَحمِلُ الأبطـالا

وممّا يدلّ على أن الهجاء كان في ومن أجل القبيلة ردّ جرير حين قال له أحدهم: إنّ الطرماح قد هجا الفرزدق، وقد كبر وضعف، فهل أجبت عليه؟ فردّ جرير: صدى الفرزدق يفيء بطيء كلّها، وقد أردت ذلك فخفت أن يقال: اجتمعا فحلا مضر على مخنث طيء[39]:

إنّ الدارس المتعمّق للتاريخ العربي القديم يصل إلى وجود خلفيات تاريخية حقيقية قائمة حركت النعرة القبلية ومنها:

أنَّ يربوع عشيرة جرير وقفت مع قيس وحاربت في صفوف مصعب ابن الزبير ضد عبد الملك بن مروان، ومنه فإنَّ هذا الحادث السياسي قَرَنَ يربوعا وشاعرها جريرا مع قيس منذ أنْ غَلبَ ابن الزبير على العراق، ونفس الحادثة جعلت من الفرزدق يقف ضد ابن الزبير ويتعصَّبُ لقومه ضد القيسيين، لأنَّ قومه من قتلوا الزبير بعد موقعة الجمل .

أنَّ جريرا التميمي تعصَّبَ لعشيرته يربوع الأقرب والتي ناصرت قيسا، فصار قيسيا بذلك، والفرزدق التميمي عُدَّ من أسباب خصومته مع قيس وشاعرها جرير، كونه عَدَّ يربوع من تميم خائنة للقبيلة بعد موقفها مع ابن الزبير ووقوفها معه ضد الأمويين .

ممَّا أذكى الخصومة بين قيس وتميم هو إيقاع عبد الله بن خازم السلمي القيسي بتميم وهو صاحب خراسان في عهد ابن الزبير سنة 65 للهجرة، ما أنشبَ الخصومة بين قيس وتميم منذ ذلك التاريخ .

نفس المنافسة القديمة على مياه الغدران والمراعي عادت لتولد من جديد، فحين خرجت قيس للجهاد والفتح في الإسلام، نَزَلَ كثيرٌ منهم في الشام حيث كانت تغلب، فامتدت غصونها وفروعها إلى منازل تغلب قوم الأخطل، فتزاحما على العيش والمنازل، ولذلك نجد كيف أنَّ الضغينة ظلَّت قائمة في نفوس التغلبيين، ما جعلهم ينضمون للقبائل اليمنية ضد قيس حتى تخرجهم من بلادهم .

بعد هزيمة قيس في مرج راهط، عادت للانتقام من تغلب بسبب موقفها المناوئ في هذه الواقعة، فتجمعت جماهيرها في الموصل تحت قيادة زعيمها زفر بن الحارث الكلابي وإمرة عمير بن الحبّاب السلمي، وأخذتْ تُغيرُ على كلب من جهة وتغلب من جهة أخرى، وصَلِيَتْ تغلب بنيران هذه الغارات التي كان ينظمها عمير[40]:

كل هذه البواعث العصبيّة أذكت نار العصبية القبلية كي تعود على حال ما كانت عليه في الجاهلية، فحتّى ألسنة الشعراء لم يلجمها الإسلام وتعاليمه كي تتجنب ما نهى عنه، الإسلام الذي حاول بهذا النهي والتحذير أنْ يئِدَ العصبية بين قبائل العرب.

6. خاتمة:

تخلص دراستنا هذه إلى مجموعة من النتائج هي:

تمظهرت العصبية القبلية في الشعر القديم في جانبين سيكولوجيين:

رابطة شعورية وتتجلى في وعي الشاعر المسبق برغبته في الدفاع عن قبيلته أو بطلب الجماعة ذلك منه.

رابطة لا شعورية وتتجلى في تحرك النعرة الذاتية يترجم فيها الشاعر حبه وتماهيه في الوعي الجمعي للقبيلة.

برزت العصبية القبلية في الشعر العربي القديم في الأغراض الشعرية كالفخر والهجاء التي مثلت آليات فعّالة لإثبات انتماء أنا الشاعر إلى القبيلة.

حملت العصبية معنى إيجابي في مفهومها العام، إذ لابد من افتخار الشاعر بقومه وسعيه إلى الذود عنه لكنّه اتخذ في الشعر العربي القديم معنى سلبيا حين أصبح دعوة إلى العداء والقتل وتغذية للتفرقة الاجتماعية.

لم يتمكن الإسلام من اقتلاع العصبية من الأذهان بسبب غلبة العرف والنظام الاجتماعي على الوازع الديني وعدم قدرة الشاعر على الخروج من الإطار المنمط له، إضافة إلى التأثير السياسي والتنشئة الاجتماعية التي تغرس تلقائيا في لاوعي الشاعر أنّ من الفحولة إبداء التعصب، كما غذت أيضا الصورة النمطية السلبية عن الآخر. مما يعني أنّ العصبية القبلية حملت في معظم مجالات ورودها في الشعر العربي القديم مسوغات تاريخية ومحفزات نفسية واجتماعية، لتبقى طبيعة اجتماعية وسيكولوجية مكتسبة.

لم تكن العصبية القبلية حالة شعورية صادقة، فقد كانت غاية بعض الشعراء من ذودهم عن القبيلة وافتخارهم بها التكسب الأمر الذي يضعنا أمام عصبيتين صادقة وغير صادقة.

7. الإحالات والهوامش:

1الجابري محمد عابد، فكر ابن خلدون العصبية والدولة) معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي(، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، ط6، 1994، ص168

2ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، تح: حامد أحمد طاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، 2013، ص360

3المرجع نفسه، ص171.

4محمود أبو حديد، توفيق، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائل الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص16

5 الخضيري زينب، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1989، ص.26

6محمود أبو حديد، توفيق، التعصب القبلي في السلوك السياسي، ص 16.

7علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط2، ج4، 1993، ص393.

8المرجع نفسه، ص393.

9بن العبد. طرفة: ديوان طرفة، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 2، سنة 2002 ص 24

10ابن الصمّة دريد، ديوان دريد بن الصمّة، تح: عمر بن الرسول، دار المعارف، القاهرة، دط، دس، ص61.

11محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، دس، ص149.

12أنظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، مج7، 1999، ص13.

13حبيب بن أوس أبي تمام، ديوان الحماسة، باب الحماسة، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص11.

14محمود أبو حديد، توفيق، التعصب القبلي في السلوك السياسي، ص 18.

15الظبي المفضل، المفضليات، تح وشرح: أحمد محمود شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، دس، ص157.

16بكار عبد الكريم، اكتشاف الذات دليل التميز الشخصي، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط4، 2009، ص55.

17الجاحظ أبو عثمان، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط2، ج4، 1996، ص379.

18بكار عبد الكريم، اكتشاف الذات، ص23.

19أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، تح: يوسف محمد نجم، دار صادر بيروت لبنان ط3، 1979، ص47.

20بكار عبد الكريم، اكتشاف الذات، ص55

21السنديوني وفاء فهمي، شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، دار العلوم الرياض، ط1، 1983، ص434.

22مهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، شرح: طلال حرب، الدار العالمية القاهرة، دط، دس، ص12.

23ينظر: محمود أبو حديد، التعصب القبلي في السلوك السياسي، ص17

24شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف القاهرة، ط7، دس، 247.

25محمد أبو حديد، التعصب القبلي في السلوك السياسي، ص18.

26شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي) العصر الإسلامي(، ص256.

27الأصفهاني أبو فرج، الأغاني، المجلد08، تح: إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لبنان، ط1. سنة 2002، ص.226

28شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي) العصر الإسلامي (، ص255.

29ينظر: محمد أبو حديد، التعصب القبلي في السلوك السياسي، ص19.

30بكار عبد الكريم، اكتشاف الذات، ص55.

31ابن غوث غياث، ديوان الأخطل، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1994، ص96.

32المصدر نفسه، ص 109.

33المصدر نفسه، ص166.

34المصدر نفسه ص110.

35المصدر نفسه ص 100.

36المصدر نفسه، ص106.

37ابن غالب همام، ديوان الفرزدق، شرح علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1987، ص489.

38بن عطية الخطفي. جرير. ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر .لبنان، دط . 1986. ص 362

39الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، ربيع الأضرار ونصوص الأخبار، ج2، دط، دس، ص214.

40ينظر: شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط8، دس، ص167.

8. قائمة مراجع البحث وإحالاته:

المصادر:

- ابن الصمّة دريد، ديوان دريد بن الصمّة، تح : عمر بن الرسول، دار المعارف، القاهرة، دط، دس.
- ابن العبد طرفة، ديوان طرفة، شرح : مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، سنة 2002.
- ابن عطية الخطفيّ جرير، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، سنة 1986.
- ابن غالب همام، ديوان الفرزدق، شرح علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة 1987.
- ابن غوث غياث، ديوان الأخطل، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،ج1، سنة 1994.
- الأصفهاني أبو فرج، الأغاني، المجلد08، تح : إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لبنان، ط1. سنة 2002،
- حبيب بن أوس أبي تمام، ديوان الحماسة، باب الحماسة، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1998.
- الظبي المفضل، المفضليات، تح وشرح : أحمد محمود شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، دس،
- مهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، شرح : طلال حرب، الدار العالمية القاهرة، دط، دس.

المراجع:

- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، تح : حامد أحمد طاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، سنة 2013.
- أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، تح : يوسف محمد نجم، دار صادر بيروت لبنان، ط3،سنة 1979.
- بكار عبد الكريم، اكتشاف الذات، دليل التميز الشخصي، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط4، سنة 2009.
- الجابري محمد عابد، فكر ابن خلدون، العصبية والدولة (معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، ط6، 1994.
- الجاحظ أبو عثمان، الحيوان، تح : عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط2، ج4، سنة 1996.
- الخضيري زينب، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، سنة 1989.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، ربيع الأضرار ونصوص الأخبار، ج2، دس، دط.
- السنديوني وفاء فهمي، شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، دار العلوم الرياض، ط1،سنة 1983.

- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط8، دس.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) دار المعارف القاهرة ط7، دس.
- علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ط2، ج4، سنة 1993 .
- محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1. دس
- محمود أبو حديد، توفيق، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائل الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، سنة 2010.
- الموسوعة العربية العالمية، ط2، مج7، السعودية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، سنة 1999.